لما مر والله اعلم تنبيه ما قررته في هذا المسلك تعلم بطلان
استدلال ابن حجر ومن وافقه بالحديث المذكور على كفره المسلك السابع
انه صلى الله عليه وسلم رجى له الخير ولا يرجى الا للمومن اخرج ابن سعد
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجوا من ربي اهـ فيقول ابو
طالب يرجى له الخير وكل من كان كذلك فهو مومن ويدل لهذا الصغرى
الحديث المذكور ودليل الكبرى قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ونتيجته ابو طالب مومن ولك جعله شرطيا فتقول لو لم
يكن مومنا لما رجى له الخير لكنه رجى له الخير فهو مومن المسلك الثامن
انه حض ولديه جعفرا وعليا وغيرهما على متابعته صلى الله عليه وسلم اخرج
ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما
اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فبعيد ان يعرف الرشد فلا يتبعه
ولا يتبعه وقد علم بالاستقراء ان الانسان انما يحض من يحبه على
الدخول في دينه او في طريقته التي اختارها لنفسه واخرج الحاكم في الاص
عن عمار رضي الله عنه انه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك واخرج
ايضا عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان ابا طالب قال لجعفر ابنه
صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى معه
علي رضي الله عنه فلولا ايمانه به ما حض ولديه على متابعته والصلاة
معه لان عداوة الدين اشد العداوات ... عداوة من ترجى اما تحقق
العداوة من عداوة في الدين ∴ المسلك التاسع ان ابا طالب عزر النبي
صلى الله عليه وسلم ونصره ومن فعله فكان ناجيا مفلحا لقوله تعالى
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون قال في المختار الفلاح الفوز والبقاء والنجاة يقول الرجل
لامرأته استفلحي بامرك اي فوزي به وقال الشاعر ولكن ليس للدنيا
فلاح اي بقاء ومعنى الفلاح الاقبال على النجاة اهـ فان قلت
ابو طالب لم يتبع النور الذي انزل معه صلى الله عليه وسلم قلت بلى لانه

٤

لم يكن شرع اذ ذاك الا التوحيد والصلاة والصلح وقد تلبس بهما ابو طالب
على ان المراد بالفلاح في الاية الفلاح وسرور الدخول الى الجنة ابتداء فيصح
فهذا ان من لم يتبع النور الذي انزل معه ولم يعمل بما شرع مع حصول ايمانه
مفلح فلاحا ناقصا لانه انما يدخل الجنة بعد اخراجه من النار والله اعلم
المسلك العاشر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالمغفرة والرحمة ولا ينال
الا مومنا ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مستجاب اخرج ابن سعد وابن عساكر
وابو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضي الله
عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى
وقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه المسلك الحادي عشر
ان ابا طالب كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحوطه حتى قال
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل
واخرج ابو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو طالب
يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لا يحب اولاده مثله ولذا لا ينام
الا الى جنبه ويخرج معه حين يخرج ولما دخلوا الشعب كان ابو طالب
يحافظ على النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحفظ حتى انه اذا جاء الليل
واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينام يبصر له من حوله في الموضع الذي يعتاده
ان ينام فيه فيضطجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقيم عمه عن
فراشه المعتاد ويامر بعض بنيه ان ينام في ذلك الموضع ويبصر للنبي
صلى الله عليه وسلم في موضع اخر غير معتاد تخوفا فيه فيدعه ينام فيه
على ذلك مبالغة في التحفظ والحراسة للنبي صلى الله عليه وسلم وقول
من قال ان هذا الحب طبيعي لمكان القرابة سيما مع وصية عبد المطلب
له به فلا ينفعه لانه اذا الحب الطبيعي لا يقتضي ان يعرض
ابنه للهلاك لينجو ابن اخيه فما ذاك الا لما اشرب قلبه من الايمان
به سلمنا انه طبيعي فالحب الطبيعي يقتضي عادة طاعة المحب
للمحبوب ان المحب لمن يحب مطيع وقال اخر
فان وقد سالت عن ابي شيئا فما بالله حجة ولا شفع ولا شز
فقلت لو كان ... الموت من ... وقلت فيه عن ورود ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)